Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنَّ الشيءَ اللافتَ للنظر هنا أنَّ ابنَ منظورٍ قد جمعَ بين (مُهَايَطة ومُسَايطة ومُعَايطة ومُمَايطة) ،فقال " يقال بينهما مهايطة ومسايطة ومعايطة ومعايطة ؛ أي بينهما كلامٌ مختلف " فهل هناك علاقة بين هذه الكلمات ؟ أو قل هل هناك علاقة بين مادة هيط التي نحن بعددها وبين المواد الميط وعيط وسيط ؟

لقد رأينا أنَّ الفعلَ (يَهيطُ) بمعنى يصيح ، وهو غير متصرف ، فلا يستعمل الماضي هاط ولا الأمر هط . غير أنَّ اقترانَ (هيط) بـ (ميط) في قولهم : " مازال في هيط وميط " وفي قول الفراء " تهايط القوم تهايطا " إذا اجتمعوا وأصلحوا أمرهم ، وتمايطوا اذا تباعدوا "[1] يشير في النفس الظنَّ أنَّ (هاط) كان متصرفاً ومستعملاً ،لأنَّ هاط الذي اقترن به متصرفٌ مستعملٌ . قال الأعشى مستعملاً المضارعَ والأمرَ :

فَمِيطي تَمِيطي بِعُلْبِ الْفُؤَادِ ** وَوَصَّالِ حَبْلٍ وكَنَّادِهَا[2]

وقال المثقب العبدي :

ولكنَّها مِمَّا تُمِيطُ مَوَدَّةً ** بشاشةُ أدنى خُلَّةٍ تَسْتَفِيدُهَا[3]

وماط وأماط بمعنى بعُد وتنحَّى ، ومنه إماطةُ الأذى عن الطريق[4] ، وحديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم " .. فاذا وقعتْ لقمةُ[5] أحدِكم فليأخُذْهَا ، وليُمِطْ ما كان بها من اذى وليأكُلْها ...

وأما مادة عيط فلها كثير من الاشتقاقات ، فمنها عَاطَتِ النَّاقةُ عَيَاطا وتَعَيَّطَتْ ، واعتاطت أي لم تحمل سنين من غير عقر، والأعيطُ العالي ، قال سويدُ بن كاهل اليشكري :

مُقْعِياً يُرْدِي صَفَاةً لم تَرِمْ ** في ذُرَى أَعْيَطَ وَعْرِ المَطْلَعِ[6]

---

(١) اللسان مادة هيط جـ٩ ص ٣٠٢ ومادة ميط جـ٩ ص ٢٨٦ .
(٢) في ديوانه القصيدة الثامنة ،البيت الثالث وعجزه :ووصل حبال وكنادها .
(٣) المفضليات ص ١٤٩ . (٤) اللسان جـ٩ ص ٢٨٦ .
(٥) صحيح مسلم جـ٦ ص ١١٤ كتاب الأشربة . ط صبيح دون تاريخ .
(٦) المفضليات ص ١٩٩ .